Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ريب أن واحدة من هذه الفكر الرئيسية الأكثر خصباً كانت فكرة الأجيال وقد عرض فكرة الأجيال هذه بشكل منهجي منذ عام 1920 François Mentré فرنسوا منتريه أحد تلامذة كورنو في كتاب عنوانه: «الأجيال الاجتماعية». غير أن الفضل الأول يعود إلى ألبير تيبوديه لكونه أول من نفح، بواسطة استعمال ذكي لتقسيم الأجيال، التأريخ الأدبي بالعمق الاجتماعي الذي كان ينقصه. وذلك في كتابه الثوري «تاريخ الأدب الفرنسي من عام 1789 حتى يومنا هذا» الذي طبع عام 1937. وكتاب Henri Peyre[1] هنري پير الأساسي «الأجيال الأدبية» المطبوع عام 1948 هو الذي أبرز بحق المعنى السوسيولوجي لـ «هذه المشكلة الجماعية الطابع وهي مشكلة الأجيال الأدبية»[2]. ويمكننا أن نضيف إلى هذه الأسماء اسم Guy Michaud غي ميشو الذي كان فيما أعرف، أول من أطلق علناً فكرة سوسيولوجيا أدبية كما نفهمها اليوم بين مئة فكرة أخرى. وذلك في كتابه «مدخل إلى علم الأدب» الذي ظهر في اسطنبول عام 1950.

وحتى عهد قريب كانت الدراسة الحية للظواهر السوسيولوجية الأدبية مستحيلة تقريباً لعدم توفر المراجع، غير أن الوضع تغيّر ولحسن الحظ بشكل ملموس منذ عام 1945.

ويجب أولاً أن نشير إلى الدور الذي لعبته مؤسسة الأونسكو: فالإحصاءات التي قامت بها مختلف منظماتها أتاحت الحصول على معلومات عن النواحي الجماعية للأدب كانت حتى ذاك الحين متعذراً إدراكها. ففي عام 1956 وضع R.E. BARKER باركر تقريراً بعنوان: «كتب للجميع» ضمنه حكماً حول وثائق ما زالت مع الأسف مجتزأة جداً وموضع تخمين إلا أنها تصلح كأساس لعمل.

---

(1) راجع له لدى منشورات عويدات كتاب «الأدب الرمزي» من ترجمة هنري زغيب.

(2) H. Peyre, Les générations litéraires, Paris 1948.

وهنري پير هو الذي نصحني منذ عام 1950 بأن أقوم بأبحاث حول السوسيولوجيا الأدبية.